**العنف الاسري واثره على المجتمع العراقي بعد عام 2003**

**م.د. هند علي محمد**

**كلية القانون / جامعة ميسان**

**ايميل : fadc2012@yahoo.com**

**موبايل : 07716300334**

**Family violence and its impact on Iraqi society after 2003**

**Dr. Hind Ali Mohamed**

**College of Law / University of Missan**

المستخلص

يناقش هذا البحث اخطر المشاكل التي تهدد المجتمع والاسرة وخاصة في العراق والمتمثلة بظاهرة العنف الاسري وتزداد هذه المشكلة في المجتمعات الشرقية ومن بينها العراق بالنظر الى العديد من الاعراف والتقاليد التي لازالت تقلل من اهمية ودور المرأة في بناء المجتمع ، بسبب قصور الفهم عن الدور الذي يجب ان تناله المرأة وفقا لما جسدته الشريعة الاسلامية الغراء واكدت عليه الدساتير والقوانين في هذا المجال . ولعل أبرز أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة في العراق هو العنف المعنوي واللفظي على يد الزوج ، بل يصل في حالات اخرى الى تعرض الزوجة للقتل من قبل الزوج اثر خلاف عشائري او سوء فهم ، وهو الامر الذي نشهده للأسف الشديد في مجتمعنا العراقي ، الامر الذي يدعوا بشدة الى الالمام بهذه المشكلة واهمية معالجتها من خلال الوقوف على تحليل الاسباب التي تكمن وراءها بالشكل الذي يعزز اهمية الوصول الى مقترحات للحد من هذه الظاهرة الخطيرة .

**Abstract**

This research discusses the most serious problems that threaten the society and the family, especially in Iraq, represented by the phenomenon of domestic violence. This phenomenon, as is well known, is one of the problems that occur in human societies, and this problem is increasing in the Eastern societies, including Iraq, in view of the many customs and traditions that still diminish the importance and role of women in building society due to lack of understanding about the role that women must play. According to the Islamic Sharia law and confirmed by the constitutions and laws in this area. Perhaps the most prominent types of violence against women in Iraq is the moral and verbal violence at the hands of the husband, but in other cases, the wife was killed by the husband after a tribal dispute or misunderstanding, which we see unfortunately in our Iraqi society, which they call Is keenly aware of this problem and the importance of addressing it through an analysis of the reasons behind it in a way that enhances the importance of reaching recommendations that will reduce this dangerous phenomenon.

المقدمة

اولاً: موضوع البحث

من المشاكل الخطيرة التي تواجهه المجتمع وبالاخص الاسرة هي ظاهرة للاسف الشديد بدأت بالانتشار بين نواة المجتمع وهي ظاهرة العنف ضد الاسرة هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد كيان الاسرة هي ليست حديثة العهد وانما ترجع جذورها الى العصور القديمة لان الهدف من هذه الظاهرة هي الحاق الاذى ضد الاشخاص ولذلك يكون الاذى بصور مختلفة اما اذى لفظي او جسدي او معنوي, ان العنف ضد الاسرة من المشاكل الخطيرة التي تحدث في داخل الاسرة وذلك عندما يقوم الزوج او الاب بالاعتداء على المراءة بالضرب او القول لذلك كانت المراءة في المجتمع العربي بالذات من اكثر الاشخاص التي تواجهه هذا العنف ولانها بطبيعة الحال المراءة دائما نراها ترغب في التضحية والصبر حفاظا على اسرتها من الضياع وللاسف الشديد نلاحظ ان مجتمعنا العراقي وجد فيه هذا النوع من العنف ضد المراءة بل في بعض الحالات ربما يصل الى قتل الزوجة من قبل الزوج على اثر خلاف عشائري, لذلك ندعو الى الوقوف ضد هذه الظاهرة الخطيرة التي تفكك الاسرة والمجتمع بالذات من خلال الوصول الى افضل السبل والطرق لعلاج هذة الظاهرة . ومن الله التوفيق

ثانياً: مشكلة البحث :

ان ظاهرة العنف الاسري مشكلة خطيرة جدا ويعاني منها المجتمع وذلك لانها تكون اعتداء على الاخرين وباشكال مختلفة , ان المشكلة في بحثنا تقوم على العنف الاسري واثره على مجتمعنا العراقي وبالاخص السنوات التي تلت عام 2003, وكذلك ما هي اشكال العنف وكيف يتحقق ولماذا ازدادت هذه الظاهرة في مجتمعنا بعد عام 2003 وما هي افضل الحلول لكي نتوصل لها من اجل الحد من هذه الظاهرة .

ثانيا/أهمية البحث: إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتربى فيها الاطفال ويكتسبون من خلالها العادات والتقاليد الجيدة , ولكن اذا كانت هذه المؤسسة التربوية تمارس شتى انواع العنف ضد الزوجة او الاطفال بالتالي ان الطفل تنبع لديه الشخصية السلبية التي تهدده وتهدد كيان المجتمع في نفس الوقت. يعتبر موضوع العنف الاسري من المواضيع المهمة جدا وفي نفس الوقت يعتبر موضوع العنف الاسري موضوعا تربويا لأسباب موضوعية وهو تغير واقع المراءة العراقية وموقعها في الحياة الاجتماعية متغاضية عما تعانيه من العنف داخل اسرتها والذي من المفروض ان يكون امن كيان لها, لذلك إن العنف الأسري ضد الزوجة او الأطفال في العراق والتي انتشرت هذه الظاهرة الخطيرة بعد عام 2003 والتي تسببت بأزمات عديدة عانت منها المراءة العراقية والتي لا زالت تعاني منها وذلك لكونها امراءة لا حول ولا قوه كما يسميها بعض الرجال , هذه الحالة نراها تهدد البيت العراقي وتهدد اطفال العراق وبالتالي تؤدي الى تفكك الاسرة العراقية .

ثالثا : منهجية البحث : سوف يعتمد هذا البحث على المنهج العلمي التحليلي الاستقرائي من خلال بيان مشكلة العنف الاسري وتحليل تداعيات انتشاره في المجتمع العراقي في ضوء الدساتير والقوانين بالإضافة الى مبادي الشريعة الاسلامية .

رابعا : تقسيم البحث : ان البحث سوف يقسم الى على ثلاثة مباحث ، الاول يتضمن بيان مفهوم الاسرة ، اما المبحث الثاني فيتناول بيان ظاهرة العنف الاسري واسبابه واثاره ، والمبحث الثالث فيناقش تداعيات العنف الاسري على المجتمع العراقي وخاصة بعد عام 2003 .

**المبحث الاول**

**مفهوم الاسرة**

من اجل التعرف على مفهوم الاسرة يجب علينا ان نبحث في هذا المجال تعريف الاسرة وبيان اركانها ، وهذا يمكن توضيحه من خلال المطالب الاتية :

**المطلب الاول**

**تعريف الاسرة لغة واصطلاحا**

ان الاسرة لغة تعني الاسر, اي بمعنى ,القيد واسرة الرجل هي اهله[[1]](#endnote-1). و الاسر, قد يكون طبيعيا كما في حالة الخلق حيث يوجد الانسان اسيرا لمجموعة من بعض الصفات كالطول او القصر والبدانة او النحافة. او قد يكون القيد صناعيا, كما هو الحال في الحروب او قد يكون الاسر اختياريا, ومن هذا الاسر الاختياري اشتقت الاسرة.[[2]](#endnote-2)

اما الاسرة اصطلاحا:- هي جماعة اجتماعية, نظامية و تتكون من رجل وامرأة وتربطهم رابطة زوجية. من اهم وظائفها التي تقوم بها هي اشباع الحاجات وتهيئة المكان الجيد لرعاية ابنائهم.[[3]](#endnote-3)

**المطلب الثاني**

**اركان الاسرة**

ان الشريعة الاسلامية السمحاء اكدت على الرابطة الاسرية والدليل على ذلك ما جاء في كتابه الكريم ..بسم الله الرحمن الرحيم: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مّن أَنفسكم أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا\* وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً \* إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).[[4]](#endnote-4) ان الله تعالى ,اوصى بالمودة بين الزوج والزوجة وجعل رابطة الزواج رابطة مقدسة بينهما وهي ,واجب احترامها من قبل الاشخاص والاخص الزوجين.[[5]](#endnote-5) ان الاسرة وكما هو معروف تتكون من عدد من الافراد ,وهم الزوج والزوجة وكذلك والابناء وفي بعض الاحيان قد يوجد الاجداد في تكوين الاسرة ايضا. ان الاسلام ,اهتم بالاسرة ولذلك للدور الكبير التي تلعبه الاسرة في المجتمع ,لذلك يجب تحديد دور الزوج والزوجه والابناء حتى يساهموا في بناء النظام الاجتماعي من خلال تربية الابناء تربية صالحة وذلك لخدمة المجتمع, وكذلك على الزوج ان يعامل اسرته معامله صالحة, يكون اساسها الاحترام وعدم الاعتداء على اي فرد من افراد الاسرة , بالاخص احترام الزوجة ومحبة الابناء.[[6]](#endnote-6)

**المطلب الثالث**

**اهمية الاسرة**

ان الاسرة لها اهمية ومكانة عظيمة في الدين الاسلامي الحنيف ,وكذلك في بقية الاديان السماوية , الاسره هي الالمسؤولة عن تربية الاجيال وتربية الابناء وذلك لاسباب عديدة وهي ان تمنح للزوج والزوجة مجموعة من المسؤوليات تاكبيرة تقع على عاتقهما, ان المجتمع اذا كان قويا فعنى ذلك ان الاسرة قوية ومتماسكة اما اذا كان المجتمع ضعيفا فيرجع ذلك الى ضعف الاسرة وتفككها , وان للاسره اهمية في غرس القيم الاخلاقية لدى افرادها ويكون غرس القيم بمراحل تبدا من (مبدا الاحترام بين الزوجين من خلال عدم استخدام العنف ضد الزوجة لان العنف يعكس اثاره على الابناء ويفكك الاسرة والابناء)[[7]](#endnote-7) .

لذلك ان الاسلام وباقي الاديان السماوية كان لها الدور الفاعل ,في بناء الاسرة ذات الروابط العريقة لان الزوجان هما القدوة لا بنائهما وخاصة ان الاطفال دائما ما يقلدون الاباء ,فاذا كان الاباء عاملا سلبيا انعكس بالتالي على الابناء في داخل الاسرة , لذلك وجود المحبة والاحترام والاخلاق بين افراد الاسرة الواحدة تؤدي الى مجتمع خالي من العنف والكراهية والحقد. [[8]](#endnote-8)

**المبحث الثاني**

**العنف الاسري واسبابه واثاره**

**المطلب الاول**

**تعريف العنف الاسري**

ان كلمة العنف, تاتي من الاخرف التالية ع,ن,ف وهذا يعني الغرق بالامر. اوعدم الرفق به.وفيل عنيف ,اذ انه لم يكن رفيقا في هذاالامر, [[9]](#endnote-9). واعتنف الامر معناه اي اخذه بكل بقسوة,[[10]](#endnote-10) واعتنف ,الامر اخذها بعنف وكان هو على علم ودراية في هذا الامر, واعتف الارض نفسها اي نبت عليه[[11]](#endnote-11) .

اما معنى العنف اصطلاحا، (هو استخدام الضغط ,او استخدام القوة استخداما يكون بشكل غير مشروع او قد يكون بشكل ,غير مطابق القانون يكون من شانه التأثير على ارادة الشخص )[[12]](#endnote-12) . كذلك هو قد يكون هذا سلوك يتم تنفيذه, مع توافر :القصد والسبب ,في ذلك هو إحداث ضرر جسدي لشخص [[13]](#endnote-13).

يلاحظ ان مصطلح العنف يشتمل, على انواع عديدة مثل العنف اللفظي :وهو العنف الذي المتمثل الشتم والتوبيخ، وكذلك هناك العنف البدني: والذي يكون بصورة ,القتل او الاعتداء , على الاخرين اما بالضرب اوالمشاجرة، وكذلك العنف الانفعالي :وهذا الغنف يكون على شكل نوع من الانفجار العاطفي, الذي يعبر عن مشاعر ربما تكون متراكمة لها اسبابها، وهناك كذلك العنف الرسمي: المتمثل بالعنف ,الذي لا يعاقب عليه القانون اي بمعنى ذلك, هو عنف (غير مجرم) مثل عنف الدولة ,في عدم تحقيق لدى الحاجات للمواطنين[[14]](#endnote-14)، وكذلك العنف غير الرسمي" وهو العنف الذي يكون بشكل رد فعل بعض افراد من المجتمع في رفضهم لواقعهم الاجتماعي" ولديهم الحق الانساني, في اشباع حاجاتهم الانسانية وهذا العنف مرتبط بمتغيرات مثل الغضب والعدوان و القوة , "حيث ان ارتباط العنف ,والغضب يؤدي الى وجود االاثار السلبية في المجتمع وخاصة اثره على الاسرة في المجتمع, اما ارتباط العنف بالعدوان يؤدي الى وجود الاذى والتخريب بحد ذاته يعتبر عنف وعدوان",[[15]](#endnote-15).

ولذلك فان العنف يعتبر ناتجا لظروف اجتماعية قد تكون مثل ضغوط العمل توضغوط حالات البطالة او التفرقةو بأشكالها وغير ذلك من العوامل الاجتماعية الاخرى.

ان تعريف العنف ضد المرأة اصطلاحا :فانه وكما جاء في الحد من ظاهرة العنف ضد المراءة "والذي تم تحديده وذلك من قبل "الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1993 "وهو اي فعل غير قانوني : يقوم على اسباب الجنس, ينتج عنه او يحتمل ان ينتج عنه اذى, او معاناة نفسية او جسمية للمرأة [[16]](#endnote-16). كما نص الاعلان نفسه "على وجوب توسيع مفهوم العنف ضد المرأة وذلك دون ان يقتصر على العنف الجسدي الذي يقع في اطار الاسرة" بل ايضا يعتبرالضرب المبرح اوالاساءة الجنسية للأطفال الاناث بالذات نفسها في الاسرة, وكذلك العنف الجسدي الذي يقع في الاطار العام للمجتمع ,بما في ذلك الاغتصاب اوالتحرش اوالاتجار بالمرأة[[17]](#endnote-17) .

اما العنف الاسري فنفصد به هنا هو عنف الرجل تجاه المراءة, وكما يشمل هذا العنف الجسدي و العنف الجنسي ,اواللفظي والتهديد كذلك, والعنف الاجتماعي والذي يعتبر من واخطر الانواع هو ما يسمى قتل الشرف[[18]](#endnote-18) .

**المطلب الثاني**

**اسباب ظاهرة العنف الاسري**

من اهم اسباب ظاهرة العنف الاسري هي:-

1. الاسباب الااقتصادية:- تتتمثل هذه الاسباب حالة الفقر,التي تصيب المجتمع اوكذلك حالة البطالة اوانعدام الموارد المالية , التي بدورها تساعد على انتشار الفقر في داخل المجتمع, وكذلك من اهم الاسباب الاقتصادية اذا كان الاب يعتبر عاطلا عن العمل فهو يذلك لا يستطيع تحمل تكاليف الزوجة اوالاطفال اواعالتهم ’مما يؤدي بذلك الى استخدام الاب العنف ضد اسرته ’او قيام الاب بإرغام اولاده على العمل وذلك من اجل الحصول على المال.[[19]](#endnote-19)
2. الدوافع ذاتية:- وهي الدوافع ’ التي تنبع من ذات الانسان نفسه ,وبالتالي تقوده الى قيامه بالعنف, ان هذه الدوافع تكون بداخل الانسان وذلك نتيجة للظروف التي مر بها الانسان وهذه الظروف كانت سيئة جدا مما اثرت على شخصيته , او تعرض ’ هذا الشخص خلال طفولته للإساءة وولد لديه عقدة نفسية قادت في النهاية الى اللجوء الى العنف ضد اسرته.[[20]](#endnote-20) وهناك ايضا اسبابا للدوافع الذاتية و تقسم الى ثلاثة اقسام هي:-
3. الاسباب الفسيولوجية:- هي تلك الاسباب, التي ترتبط بالرجل "واختلافه عن سلوك المراءة لان " هناك هرمونات مثلا ذكرية, تعكس سلوك الافراد الذكور على اسرته.
4. استخدام الكحول والمخدرات:- من اهم الاسباب والتي تؤدي الى ظاهرة العنف الاسري, هو شرب الكحول اوتناول المخدرات بسبب الكحول" تاثيرا كبيرا على الجهاز العصبي للإنسان وهذا يؤدي بدوره "بفقدان السيطرة والتركيز على الجهاز العصبي للانسان.
5. الامراض النفسية:- ان الامراض النفسية" طلها الدور الكبير في ظهور العنف الاسري لان الرجل اذا كان لديه مرض نفسي "معين يؤدي به الى فقدان السيطرة على اعماله وبالتالي ظهور العنف الاسري.[[21]](#endnote-21)

3-اسباب اسرية :- هناك اسباب اسرية "تحدث بين العائلات وبالتالي فانها تؤدي الى ظهور العنف داخل الاسر"ة ومنها: -

1. الضغوط الاجتماعية:- من اهم "الاسباب الاسرية التي تحدث داخل ا,لاسرة هي الضغوط التي تصيب الاسرة والتي " تؤدي الى حدوث العنف الاسري مثال ذلك الزوج عند عودته بعد عمل شاق , الى بيته وهو بحاجة الى الراحة وعدم الازعاج من قبل اطفاله او ان الزوج لم يجد وجبة طعام معدة من قبل الزوجة فتكون ردة الفعل, هنا قاسية جدا تجاه اسرته مما يؤدي الى قيامه بضرب الزوجة والاطفال.
2. الاحباط":- مثاله عدم وجود الفرص" الكافيه لعمل معين وبدوره يؤدي بالشخص الى احباط كبير.
3. غياب ضميرط الرجل:- يؤدي" للاسف ا"لشديد الى التعسف في تعامله مع اسرته مما يسبب نوعا من العنف الاسري.
4. تعدد الزوجات":- ان عدم التساوي" في التعامل الذي يقومط به الزوج تجاه زوجاته او قيامه باهمال احداهن يؤدي العنف الاسري.[[22]](#endnote-22)

**المطلب الثالث**

**اشكال العنف الاسري واثارة**

ان العنف داخل الاسرة يكون باشكال مختلفة زوكما تنشأ عنه العديد من الآثار . وسوف نوضح اشكال العنف الاسري بالنقاط التالية:-

**اولاً: العنف النفسي:-** ويسمى ايضا ,بالإيذاء النفسي او العنف العاطفي وهذا العنف يكون باشكال مختلفة فتارة يكون بشكل التخويف او يكون الايذاء باللفظ. ويعرف كذلك بانه اي فعل مؤذي لنفسية الشخص او لعواطفه وبدون ان تكون لهذا الفعل اي اثار. جسدية لكنه يسبب ويترك الالام للطفل والزوجة مما يؤدي الى تحطيم النفس ويتمثل ايض يصورة الشتم والتكلم بألفاظ بذيئة جدا .[[23]](#endnote-23) كذلك من ضمن هذا العنف هو حرمان المرأة من حق اختيار وزجها واجبارها على ان تختار شخصا اخر دون رضاها, او اجب,ار المراءة الصغيرة على ان تتزوج برجل كبير في السن.

**ثانياً: العنف الجسدي:-** هو ذلك العنف الذي يكون بشكل اي فعل ينتج منه الحاق اصابة وبشكل متعمد لاحد افراد الاسرة, ويتمثل في الضرب اوالحرق او اي طريقة تؤذي المرأة والابناء او قد لا ينوي الاب ايذاء طفله ولكن المبالغة في العقاب تؤدي الى العنف الجسدي الذي يصل الى احداث الرضوض في العظام وكلما يحدث هذا بصورة مستمرة.[[24]](#endnote-24)

**ثالثاً: العنف الجنسي:-** يعتبر هذا النوع من انواع الايذاء ضد المرأة :ويعرف بانه اي فعل غير مشروع ومخالف للقانون وهو الفعل الجنسي ضد رغبة الطرف الاخر ويشمل الاغتصاب اوالتحرش الجنسي.[[25]](#endnote-25)

اما آثار العنف الاسري ضد المرأة نلاحظ :انه اذا استمر الزوج بالقيام بالعنف ضد زوجته هذا يؤدي الى ان ترى الزوجه الصعاب من خلال القيام بواجبها الاسري ، وقد تتعرض الزوجة الى اصابات تؤدي "بها الى حدوث عاهات جسدية مثل فقدان البصر او الوفاة . وربما يكون الاطفال هم الذين يتعرضون للضرب وبالتالي " يؤدي الى نشوء العقد النفسية لدى الاطفل و تظهر عليهم في سن مبكرة مثل ذلك مرض التوحد "وهذا للاسف الشديد نراه منتشر بين الاطفال ، كذلك ربما تؤدي بذلك الى اثار سلبية مثال على ذلك الاعتقاد السائد لدى بعض الفتيات اللواتي تتعرضن للضرب من قبل اباؤهن بتكوين قناعة لديهن ان الحياة الزوجية ستكون مليئة بالمخاطر والمصاعب وهو ما ينتج عنه عزوف الفتيات عن الزواج.[[26]](#endnote-26)

من جانب اخر نلاحظ ان للعنف الاسري اثره على المجتمع ، وذلك كما قلنا سابقا ان الاسرة هي نواة المجتمع أي" تهديد ضد الاسرة من خلال هذا العنف الاسري سيؤدي في النهاية الى تهديد المجتمع لانه كما ذكرنا الاسرة هي النواة والمؤسسة الاجتماعية الاولى" في المجتمع وهذا الشي طبيعي اذا اصابها انحراف او اي مشاكل تعاني منها الاسرة قد يصل تأثيرها على المجتمع . كذلك العنف "الاسري يؤدي الى خسارة وهذه الخسارة تشمل في اختلال البناء الاسري الامر الذي يؤدي و ينتج عنه اضطرابات في بعض شخصيات افراد الاسرة الذين هم اصلا اعضاء في هذا المجتمع ، وبالنتيجة ستكون "واضحة من خلال ظهور حالات عديدة من التفكك الاسري الذي ينتج من العنف وهو ما يؤدي الى ضياع افراد الاسرة" ويحولهم الى عالة على المجتمع الذي يجب عليه رعايتهم . وبذلك يمكن القول بان اي اهمال في معالجة حالات العنف الاسري سوف يكلف المجتمع الكثير[[27]](#endnote-27).

**المبحث الثالث**

**تداعيات العنف الاسري في العراق**

ان العنف بصورة عامة والعنف داخل الاسرة بشكل خاص يكون موجودا في جميع المجتمعات تقريبا ، وبالتاكيد ان العراق يعتبر من بين اهم تلك المجتمعات التي زادت فيه هذه المشكلة بل وازدادت بشكل كبير جدا بعد عام 2003 وذلك نتيجة لعوامل رافقت تغيير النظام السياسي في العراق. وللوقوف على ابرز تداعيات هذه الازمة ، نبين ما هو اثر العنف على المجتمع العراقي بعد عام 2003،وبيان تحليل الدراسات حول انتشار العنف الاسري في العراق وتشكيل محكمة العنف الاسرة ، وذلك من خلال المطالب الاتية :

**المطلب الاول**

**اثر العنف على المجتمع العراقي بعد عام 2003**

ان العنف في داخل الاسرة يمكن تعريفه بانه نمط من انماط السلوك العنيف والذي يتضمن ايذاء احد من افراد الاسرة ويكون ,بذلك مصحوبا بالانفعالات القوية التي تؤذي الأفراد وتسبب لهم الضرر النفسي اوالجسدي والذي يعكس على المجتمع عموما . وفي هذا الشأن نلاحظ ان هذه المشكلة تعتبر ظاهرة من اخطر الظواهر" التي يعاني منها المجتمع العراقي وبالاخص بعد عام 2003 ، حيث انه وبحسب إحصاءات السلطة القضائية "في العراق ان 90%من الدعاوى المعروضة لدى المحاكم العراقية كانت نتيجة جرائم في العنف الاسري والتي كانت الضحية الاولى فيها هي المرأة.[[28]](#endnote-28)

بهذا يمكن القول ان اكبر المشاكل التي انتشرت في المجتمع العراقي وبشكل كبير هي ثقافة ,العنف الاجتماعي باعتباره سلوك ايذائي يقوم "على انكار الاخر، ذلك يتم عن طريق استعمال العنف بكافة اشكاله وبخاصة العنف اللفظي اوالجسدي والاعتداء "على الاخرين اوالاعتداء على القانون ايضا . وايضا وصلت ظاهرة العنف في العراق على شكل مشاجرات جماعية وجرائم عشوائية وتبادل السب والشتم ، كل هذه الجرائم "اخذت بالازدياد في الفترة الأخيرة وذلك بسبب الظروف التي مر بها العراق من حروب وابادات جماعية وقتل وسلب والسرقات التي تعرض لها عراقنا الحبيب على ايدي الاعداء[[29]](#endnote-29) .

**المطلب الثاني**

**تحليل الدراسات بشأن جرائم العنف الاسري في العراق بعد عام 2003**

قام منتدى الاعلاميات العراقيات بالدراسة على 900 عينة وكانت العينات موزعة على كلا الجنسين وهم الذكور والااناث وكانت في في ثلاث مدن عراقية هي (بعقوبة, بغداد, ديوانية) من خلال دراسة , 79% عينه والذين قد تعرضوا الى العنف بحيث صوت 40%, من الاشخاص واللاتي ’كانت معظمهن من النساء فقط واللواتي , اكدن بان الزوج هو من يمارس العنف ضد الزوجه والبعض الاخر يرى ان 35% ان الاب هو المسؤول فقط عن العنف ضد اسرته, بينماا اكد . ان 23% ان الاخ هو فقط المسؤول مسؤولية كبيره عن العنف داخل اسرته, كذلك صوت ان 59% هم الذين تعرضوا, للضرب من قبل اسرهم واغلبهم, من النساء فقط وان 63% قد اصيبوا بعاهات جسدية ونفسية من خلال هذا ,الضرب وايضا صوت 30% انهم تعرضوا للعنف اللفظي , واساليب العنف ضد الاطفال يرون العنف يكون عن طريق الضرب على الوجه والركل بالقدم "اما 8% اجابوا" انهم تعرضوا للتهديد والتخويف, واغلبية الاجابات كانت من ضمن الذين يعيشون في الارياف وتليها بيئة المدينة, على الرغم ان 8% الذين تعرضوا للضرب هم الذين تقدموا بشكاوى الى مراكز الشرطة, بينما 92% لم يقدموا اي شكوى وذلك بسبب خوفهم من الاهل ووالزوج وكان اكثر ممارسة للعنف هو ضد المراءة العراقية والتي تعرضت. الى الضرب والاهانة والايذاء النفسي.[[30]](#endnote-30) كذلك أعلنت محكمة تحقيق العنف الأسري في الكرخ، ان هناك تسجيل للدعاوى ضد الزوجات اللواتي اتهمت بتهمة محاولة قتل ازواجهن وضربهم/ ضربا مبرحا. و إن “المحكمة سجلت عددا من الدعاوى لرجال معنفين من نسائهم، كذلك قالت ن اخطر الدعاوى التي تتعلق بمحاولة امرأة قتل لزوجها خلال نومه، وأصابته بجروح لامتناعه عن شراء ملابس لها”. وكذلك ان رجلا اخر اتهم زوجته, بضربه وامه ضربا مبرحا بسبب خلافات عائلية، فيما تلقت المحكمة دعاوى تهديد بالقتل ضد ازواج من زوجاتهم و:اخرى بتهم خيانة الأمانة في المال والممتلكا”.[[31]](#endnote-31)

وقد جاء في تقرير حقوق الإنسان الذي صدرر عن بعثة الأمم المتحدة وذلك لمساعدة العراق بتاريخ 1 نيسان – 30 حزيران 2007 في الجزء الخاصو بوضع المرأة العراقية جاء فيه إن القلق لا يزال يساور هذه البعثة وذلك بشأن عمليات القتل ضد النساء في المحافظات الشمالية الثلاثة دهوك واربيل والسليمانية بحجة حماية شرف العائلة . وقد أعلن زالناطق الرسمي باسم وزارة حقوق الإنسان في إقليم كردستان الخوف عن تزايد حوادث العنف ضد المرأة في الإقليم بنسبة (1%بين شهري آذار وأيار.

هناك أشكال أخرى من " للممارسات التقليدية المؤذية بحق المرأة والتي تمتاز بها بعض الدول منها على سبيل المثال:-ان تقييد حق البنت الثانية في الزواج, او زواج الأرملة من أخي زوجها, اوالزواج بالإكراه. ففي دراسة ميدانية أجرتها جمعية الأمل العراقية وذلك" في منطقة كردستان شمال العراق في عام 2002 على عينة بحث هذه العينه كانت تتألف من ( 2350 امرأة تبين بعد الدراسة أن 15,4 منهن حصلن على الزواج من دون موافقتهن وان من أسباب عدم اخذ رأيهن في الزواج يعود إلى أن (18,8% منهن تزوجن بالإكراه وان 46,77 بسبب الزواج المتبادل وكانت نسبة 22,04% هي فصل عشائري ونسبة (10,75%) دفع مهر غالي ونسبة 1,12% إهداء أو عطية.

وهناك دراسة " قد اجريت في سنة 2007 <على عينة كانت مكونة من 1067 مواطن ومواطنة موزعين على عدد من محافظات العراق في سؤال طرح عليهم حول هل يجوز للزوج ان يضرب زوجته؟ , رفض (63% من العينة هذا الأمر "في حين كان 16% منهم مترددين ما "بين الرفض والقبول أما اﻠ (21%) من العينة فقد أيدت ذلك. بعد ذلك تبين أن أكثر الرافضين هم كانوا عينة من الإناث بنسبة (71%) اما الرافضين بينما كان أكثر المترددين أو المماطلين في الإجابة هم من الذكور. وعند :سؤال العينة عما إذا تعرضت أنثى من أسرهم للعنف من قبل الأسرة أو إذا كانت الأنثى محل الدراسة قد تعرضت له كانت نسبة الإجابة هي (33%) نعم وان هذا الأمر قد حدث معهم أو مع أنثى من أسرهم وأجاب (54%) كلا في حين امتنع (13%) من "العينة عن الإجابة. مع ملاحظة إن الاستبيان قد تم توزيعه على المناطق الحضرية وهي المدينة ولو كان قد وزع على المناطق الريفية لكانت النسب اكبر بحسب المعلومات التي ترد عن كثرة تعرض الإناث في تلك المناطق للعنف كجزء من ثقافات وعادات سكانها,.

وكمقياس للمحافظات التي اجري فيها الاستبيان " وجد إن أكثر محافظة تعرضت فيها الإناث للعنف والضرب حسب الإجابات عن الاستبيان – هي محافظتي النجف وذي قار وبنسبة (70 – %) واقل نسبة كانت في اربيل. وفي سؤال آخر عما إذا لجأت "النساء المتعرضات للعنف إلى الجهات القضائية للشكوى ضد المعتدي أجاب 87% كلا و 13% ة نعم ولم يبدوا أية أسباب في عدم لجوئهم إلى القضاء.[[32]](#endnote-32)

**المطلب الثالث**

**تكوين محكمة العنف الاسري**

ان المحكمة المختصة للنظر في الدعاوي المتعلقة بالعنف الاسري هي محكمة العنف الاسري والتي تتكون من قاضي تحقيق ونائب المدعي العام وكذلك تتكون من قاضي وقسم حماية الاسرة وايضا تتكون من القسم التابع لوزارة الداخلية والذي يضم عددا من الضابطات الا انها تفتقر للاسف الشديد الى اماكن احتجاز الموقوفين بهذه الجرائم ولكن المشرع لم يشرع لها قانون لغاية الان لذلك تقوم المحكمة وتعتمد في قراراتها على قانون العقوبات العراقي رقم 11 لسنة 1969 وقانون اصول المحاكمات الجزائية.[[33]](#endnote-33)

مثال على: ما تلقته المحكمة من شكاوي حيث أعلنت محكمة العنف الأسري في بغداد عن تلقيها شكاوى من نساء استحوذ أزواجهن عليهن وعلى مستمسكاتهن الرسمية وقد اعتبرتها في هذه الحالة "جريمة" يعاقب عليها القانون، وأكدت المحكمة كذلك أنها نجحت ايضا في تسوية أكثر من 98% من النزاعات المرتبة على هذه الحالات خلال مرحلة التحقيق. وقالت قاضية دعاوى الأسرة في الكرخ بيداء كاظم في تصريح "عين العراق نيوز إن تمسك الرجل بمستمسكات زوجته وعدم منحها لها يعد جريمة يعاقب عليها القانون العراقي موضحة أن هويات الأحوال المدنية هي حق شخصي للفرد وليست جزءً من العلاقة الزوجية التي للرجل سلطة عليها فيها .

كذلك وضحت القاضية ، أن هناك العديد من الدعاوى والتي وردت إلى المحكمة المختصة وبهذا الخصوص بالذات والتي كانت مبينة أن ذلك يعكس امتلاك النساء في العراق اطلاعاً بوجود محكمة خاصة تنظرفي الدعاوى ذات الطابع الأسري.

وأن الوقائع التي تؤكد على :أن الرجل يحتفظ بمستمكات زوجته وذلك بعد حصول مشجارة كبيرة بينهما مما ادى الى مغادرة الزوجة بيتها والذهاب الى بيت اهلها وكانت دائما تطالب الزوج بتلك المستمسكات، لكنه في الواقع يتمنع عن تسليمها لها ، واكدت القاضية في هذا الخصوص الى ان أغلب الرجال يدّعون بأن الغرض من الامتناع هو حثّ المرأة أو إجبارها على العودة لدارها والحفاظ على كيان الأسرة من الانفراط.

وبينت على ان المرأة كانت تأتي إلى المحكمة وتقدم طلباً مع تأييد سكن من المجلس البلدي لكي يتم التعامل معه وفقا للقانون مشيرة الى ذلك الى ان طلب التأييد هو فقط لغرض التأكد من شخصية المرأة لا غير والتي يمكن لها الحصول عليه من المجلس البلدي بدون مستمسكات رسمية.

اضافت كذلك ان المحكمة قامت بإحالة المشتكية إلى المحقق أو ضابط التحقيق لغرض تدوين أقوالها مدعمة بذلك الأدلة ضد الزوج والتي تكون في الغالب شهادات يدلي بها اهلها عن حادثة رفض تسليم زوجها للمستمسكات"، مؤكدة على ذلك أن المحكمة ستقوم باستدعاء الزوج، وفي حال عدم حضوره نضطر إلى إصدار مذكرة قبض بحق الزوج وذلك وفقا قانون العقوبات .[[34]](#endnote-34)

استنادا إلى هذه المعطيات كان لابد على المشرع العراقي أن يأخذ الموضوع على محمل الجدية والاهتمام والإسراع في وضع تشريع يحد من العنف الأسري. و على الرغم من طرح مشروع قانون الحماية من العنف الأسري من قبل لجنة المرأة والاسرة والطفولة البرلمانية عام 2015 على مجلس النواب وتم قراءته للمرة الأولى والثانية الا انه لم يتم الى الان تشريع هذا القانون رغم ضرورته الملحة والحد من هذه الجرائم بحق الاسرة العراقية.

**الخاتمة**

ان ممارسة العنف ضد الاسرة هو أحد الاساليب التي تؤدي الى سلب الإنسان حقوقه وحريته والتي منحها إياها القانون والدستور، وهذه الظاهرة الخطيرة والتي ظهرت منذ ظهور الحياة البشرية على سطح الارض، حيث يكون العنف على عدة نطاقات متفاوتة، ومن أكثر أنواع العنف تأثيراً في المجتمع هو العنف الأسري الذي قمنا بتوضيخه في بحثنا المتواضع. ان العنف الاسري يشمل جميع مظاهر الاعتداء ضد الأسرة ومنها الإساءة ضد الزوجة والاطفال, إن العنف الأسري هو من اخطر أنواع العنف البشري وأكثره انتشاراً و أن أثاره بدأت تظهر بشكل ملموس في مجتمعنا العراقي وخاصه بعد عام 2003 لما مر به العراق من حروب وارهاب هدد كيانه , لذلك يجب الوقوف ضد هذه الظاهرة الخطيرة والتي تهدد كيان وثقافة المجتمع العراق من خلال بعض التوصيات والمقترحات التي تقدمت بها الباحثة ونرجو من الله التوفيق وخدمة عراقنا الحبيب.

**التوصيات والمقترحات**

1. يجب على الاسرة المسلمة ان تتمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية والتي اوصت بالنساء خيرا وذلك لان المراءة تتاثر كثيرا في حالة تعرضها للعنف الاسري.
2. نوصي بتوعية الاباء والازواج وارشادهم بحسن التعامل مع المراءة والاطفال.
3. نوصي بالتوسع في انشاء مؤسسات التوجيه والارشاد الاسري وذلك للمساعدة على حل المشكلات الاسرية التي تحدث في داخل الاسرة.
4. نوصي بضرورة الاسراع في تشريع قانون الحماية من العنف داخل الاسرة من قبل مجلس النواب كونه لايزال مسودة لحد الان ، مع ملاحظة ان هذا المشروع أختص بحماية المرأة فقط داخل الاسرة ولم يشر إلى الطفل داخل الاسرة وكان من الاجدر أن يشمل القانون المرأة والطفل ايضا كون الطفل يحتاج ايضا إلى الحماية أكثر من المرأة .
5. ضرورة مشاركة المنضمات النسوية في تحمل مسؤلية حماية الاسرة وعدم الاعتماد على القضاء وحده في حل مشاكل المراءة وذلك من خلال تشكيل لجان متخصصة وتكون ذوي خبرة من اجل حل مشاكل المراءة.
6. حث وسائل الاعلام على اظهار دور الاسرة والمراءة من خلال اظهار دور المراءة في الحياة الاجتماعية والعملية.
7. عدم تدخل الاهل في شؤون الزوج والزوجة لان يذلك يسبب الضغط على كلا الزوجين وهذا السبب واضح في مجتمعنا العراقي اذ نرى حالات العنف تزايدت من خلال تدخل الاهل في شؤون الزوجين.
8. نشر الثقافة الأسرية حول احترام المراءة، مع تعريف الرجل بحقوق المرأة وما هي واجباته ومسؤولياته الاسرية.
9. • تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشاكل التي تحدث بين الزوجين، مع توعية الأمهات ايضا بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة.

**المصادر والهوامش :**

**المصادر**

1. **اجلال اسماعيل حلمي, العنف الاسري, دار قباء, القاهرة, 1999, ص90.**
2. **اخمد زكي بدوي, معجم المصطلحات, العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, بيروت, 1986**
3. **انطوان نعمه, المنجد في اللغة العربية المعاصرة, دار المشرق, بيروت, ط1. 2000.**
4. **جبر علي, العنف الاسري خلال مراحل الحياة, مؤسسة الملك خالد الخيرية , الرياض ,2006.**
5. **جمال معوق, مدخل الى علم الاجتماع الجنائي, اهم التطورات المفسرة للجريمة والانحراف, ج1, دار مرايط, الجزائر, 2008, .**
6. **خالد سعود, العنف الاسري واسبابه ومظاهره واثاره وعلاجه, دار الوطن للنشر, الاخساء,**
7. **ريمون بدون, بوريكو فرانسوا, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمه سليم حداد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1986 .**
8. **شادية علي قناوي, اليات العنف في المجتمع المصري, رؤية سيكولوجية, كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية, العدد 19, 1996.**
9. **علي ليله, العنف في المجتمعات النامية من وجهة نظر التحليل الوظيفي, المجلة الجنائية, العدد 2,مجلد 17, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة.**

**10- علي مهنا عبد الاله, لسان اللسان, تهذيب لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين, محمد بت مكرم بن منظور, بعناية مكتبة الثقافي لتخقيق الكتب, ج1, دار الكتب العالمية, بيروت , لبنان, 1993 .**

**11-غره بيضون, الرجولة وتغيير اصول النساء,دراسة ميدانية, المركز الثقافي العربي,ط1, الدار البيضاء, المغرب,2005.**

**12- محمد الباشا, الكافي, المعجم العربي الحديث, شركة المطبوعات, ط1, بيروت, لبنان,**

**13- محمد عزت كاتبي, العنف الاسري الموجهه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية, مجلة جامعة دمشق, مجلد 28, عدد 1, دمشق سوريا ,**

**الانترنيت**

1. **العنف المرتكب ضد المراءة, بشرى العبيدي,جامعة بغداد, gjpi.org/wp-content/uploaiv hghds/1.doc**
2. **العنف اللفظي كارثة اخلاقية تدمر الطفب والمراءة والشباب, ساره السهيل, www.rudaw.net**
3. **وكالة الانباء العراقية, http://www.iraqnewsagency.com/محكمة-العنف-الأسري-في-بغداد-تسجل-دعاوى**

**وكالة انباء عين العراق نيوز,http://www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id22=60063**

1. **محكمة العنف الاسري في بغداد, http://www.shafaaq.com/ar/Ar\_NewsReader/3967ab1d-03ec-4b1c-a4be-44670baa6c65**
2. **ظاهرة العنف الاسري في المجتمع العراقي, http://imwfiwordrpress.com**
3. **زينات المنصوري, العنف ضد المراءة, موقع امان, www.amanjordan.or**

**الهوامش**

1. **غره بيضون, الرجولة وتغيير اصول النساء, دراسة ميدانية, المركز الثقافي العربي,ط1, الدار البيضاء, المغرب,2005.** [↑](#endnote-ref-1)
2. **انطوان نعمه, المنجد في اللغة العربية المعاصرة, دار المشرق, بيروت, ط1. 2000,**  [↑](#endnote-ref-2)
3. **علي مهنا عبد الاله, لسان اللسان, تهذيب لسان العرب جمال الدين للعلامة ابي الفضل, مكتب الثقافي لتخقيق الكتب,ج1,دار الكتب العالمية, بيروت, 1993,ص14.** [↑](#endnote-ref-3)
4. **سورة الروم اية 21.** [↑](#endnote-ref-4)
5. **الموقع الالكتروني http:/mawdoo3.com.** [↑](#endnote-ref-5)
6. **ينظر الموقع الالكتروني اركان الاسرة, www.alanfsay.com** [↑](#endnote-ref-6)
7. **ينظر الموقع الالكتروني اهمية الاسرة في المجتمع, https://mawdoo3.com** [↑](#endnote-ref-7)
8. **ينظر الموقع الالكتروني, https://www.alforqan.net** [↑](#endnote-ref-8)
9. **محمد الباشا, الكافي, المعجم العربي الحديث, شركة المطبوعات, ط1, بيروت, لبنان, ص 711.** [↑](#endnote-ref-9)
10. **علي مهنا عبد الاله, لسان اللسان, تهذيب لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين, محمد بت مكرم بن منظور, بعناية مكتبة الثقافي لتخقيق الكتب, ج1, دار الكتب العالمية, بيروت , لبنان, 1993, ص23.** [↑](#endnote-ref-10)
11. **احمد زكي بدوي, معجم المصطلحات, العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, بيروت, 1986, ص441.**  [↑](#endnote-ref-11)
12. **المصدر السابق, ص 416.** [↑](#endnote-ref-12)
13. **جمال معوق, مدخل الى علم الاجتماع الجنائي, اهم التطورات المفسرة للجريمة والانحراف, ج1, دار مرايط, الجزائر, 2008, ص303.** [↑](#endnote-ref-13)
14. **علي ليله, العنف في المجتمعات النامية من وجهة نظر التحليل الوظيفي, المجلة الجنائية, العدد 2,مجلد 17, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة.** [↑](#endnote-ref-14)
15. **شادية علي قناوي, اليات العنف في المجتمع المصري, رؤية سيكولوجية, كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية, العدد 19, 1996.** [↑](#endnote-ref-15)
16. **ريمون بدون, بوريكو فرانسوا, المعجم النقدي لعلم الاجتماع, ترجمه سليم حداد, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1986, ص22.** [↑](#endnote-ref-16)
17. **اجلال اسماعيل حلمي, العنف الاسري, دار قباء, القاهرة, 1999, ص90.** [↑](#endnote-ref-17)
18. **خالد سعود, العنف الاسري واسبابه ومظاهره واثاره وعلاجه, دار الوطن للنشر, الاخساء, ص212.**  [↑](#endnote-ref-18)
19. **المصدر السابق, ص780.** [↑](#endnote-ref-19)
20. **محمد عزت كاتبي, العنف الاسري الموجهه نحو الابناء وعلاقته بالوحدة النفسية, مجلة جامعة دمشق, مجلد 28, عدد 1, دمشق سوريا , ص780.** [↑](#endnote-ref-20)
21. **جبر علي, العنف الاسري خلال مراحل الحياة, مؤسسة الملك خالد الخيرية , الرياض ,2006, ص87-90.**  [↑](#endnote-ref-21)
22. **خالد جبر, المصدر السابق, ص 82- 85.**  [↑](#endnote-ref-22)
23. **زينات المنصوري, العنف ضد المراءة, موقع امان, www.amanjordan.org** [↑](#endnote-ref-23)
24. **المصدر السابق.** [↑](#endnote-ref-24)
25. **محمد عزت كاتبي, المصدر السابق, ص137.** [↑](#endnote-ref-25)
26. **المصدر السابق.** [↑](#endnote-ref-26)
27. **المصدر السابق** [↑](#endnote-ref-27)
28. **ينظر غسان مرزة : محاكم العنف الأسري: أغلب الدعاوى تحرك من الزوجات بسبب التعنيف ، منشور على موقع www.hjc.iq/view.4549/** [↑](#endnote-ref-28)
29. **ظاهرة العنف الاسري في المجتمع العراقي, http://imwfiwordrpress.com** [↑](#endnote-ref-29)
30. **العنف اللفظي كارثة اخلاقية تدمر الطفب والمراءة والشباب, ساره السهيل,** [**www.rudaw.net**](http://www.rudaw.net) [↑](#endnote-ref-30)
31. **وكالة الانباء العراقية, http://www.iraqnewsagency.com/محكمة-العنف-الأسري-في-بغداد-تسجل-دعاوى** [↑](#endnote-ref-31)
32. **العنف المرتكب ضد المراءة, بشرى العبيدي,جامعة بغداد, gjpi.org/wp-content/uploaiv hghds/1.doc** [↑](#endnote-ref-32)
33. **محكمة العنف الاسري في بغداد, http://www.shafaaq.com/ar/Ar\_NewsReader/3967ab1d-03ec-4b1c-a4be-44670baa6c65** [↑](#endnote-ref-33)
34. **وكالة انباء عين العراق نيوز,http://www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id22=60063** [↑](#endnote-ref-34)